13 me Année No. 608

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 26 - 2 - 1945

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٦٠٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ — الموافق ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

المجـــامع اللغوية(*)

لصاحب العزة الأستاذ أنطون الجميل بك

قالوا إن الإنسان حيوان ناطق ، أى إنه مالك تلك القوة التى تساعده على التعبير عما يجول فى جنانه من الأفكار والمعانى . فكان من البديهى أن يحاول ، منذ نشأته الأولى ، استنباط خير الوسائل إلى أداء ما يريد التعبير عنه على أكمل وجه ، بالاشارة ثم باللسان ، أصواتاً متقطعة فألفاظاً منسقة . وكان من الطبيعى كذلك أن يتواضع مع أمثاله على أساليب للتعبير تكفل اتقان أداة التفاهم ، أى اللغة ، والوصول بها إلى الإعراب عن مختلف المعانى فى أدق مقاصدها .

ومن هنا نشأت على توالى الزمن الأندية والمجامع التى تعنى باستكمال هذه الأداة ، وهى المجامع التى أطلق عليها فيما بعد اسم « اكاديميا » .

وأصل الكلمة ، على ما هو معروف ، مشتق من اسم « اكاديموس » أحد أبطال الأغارقة . وكان « اكاديموس » هذا يملك على بعد فرسخين من أثينا روضة واسعة الأرجاء كان أفلاطون يختلف اليها فيجتمع تحت ظلال أشجارها الباسقة بتلاميذه ومريديه فيشرح لهم مذهبه الفلسفى . وبعد وفاته ظل هؤلاء يعقدون حلقاتهم للبحث والمدارسة فى هذا المكان فعرف باسم « اكاديميا » نسبة إلى صاحبه . وشاعت الكلمة بعد ذلك فى البلاد الغربية ، مع توسع فى مدلولها ، فأطلقت على المجامع والأندية الأدبية والعلمية والفنية ، بل تناولت المعاهد التى يدرس فيها بعض الفنون كأكاديمية التصوير ، أو الغناء ، أو الرقص ، حتى إن الفرنجة اشتقوا منها صفات وموصوفات وأفعالا ، وكثيراً ما استعملت الكلمة فى لغاتنا الشرقية نفسها .

وعلى هذا الأساس نشأت أكاديمية البطالة فى الاسكندرية ، والاكاديميات العبرية ، وأكاديمية شارلمان ، وأكاديمية الفريد الكبير فى انجلترا .

أما العرب فقد قامت أسواقهم ومجالسهم — وأشهرها سوق عكاظ ونادى قريش ودار الندوة — مقام هذه الاكاديميات . فكانوا فى مجتمعاتهم هذه يتبادلون الأخبار ويتناشدون الأشعار ويبحثون فى شؤونهم العامة . وكان للغة نصيب غير قليل من هذا البحث ، كما يدل على ذلك حكاية النابغة مع الأعشى والخنساء . ثم صار بلاط الخلفاء فى الشام والعراق والأندلس ومصر أشبه شىء بهذه الندوات الأدبية والفنية ، كما هو مفصل فى كتب الأدب .

(*) نص الخطبة التى ألقاها الأستاذ فى حفلة افتتاح المؤتمر لمجمع فؤاد الملكى للغة العربية .

أما انتشار هذه المجامع بمعناها الحديث فقد بدأ فى عهد النهضة أو البعث ، وبخاصة فى ايطاليا ، فقام فى كل مدينة جمعية اكاديمية أو أكثر تضم الصفوة المختارة من المفكرين والباحثين فى مختلف الفنون والعلوم .

ولم تلبث فرنسا أن حذت حذو ايطاليا فنشأت فيها مثل هذه الجمعيات وازدهرت .

وفى غضون ذلك أخذت اللغات الأوربية تتطور وتصقل بتأثير طبيعة كل إقليم وأخلاق ناسه ، وكان لهذه الأكاديميات أثر مذكور فى هذا التطور ، فتمازت لغة كل قوم بطابع خاص عرفت به ، حتى ان كارلوس الخامس المعروف باسم « شارلكان » وهو أول من فاخر بان الشمس لا تغيب عن املاكه — كان يقول :

« إنى إذا خطبت الله ضارعاً خاطبته بالإسبانية . وإذا خاطبت النساء متحببا خاطبتهن بالإيطالية . وإذا خاطبت جوادى زاجراً خاطبته بالألمانية . وإذا خاطبت الناس عامة خاطبتهم بالفرنسية » .

وهو يشير بقوله هذا إلى ما فى لغة الإسبانيين من الإجلال والتفخيم ، وإلى ما فى لغة الإيطاليين من الرقة والعذوبة ، وإلى ما فى لغة الألمان من العنف والشدة ، وإلى ما فى لغة الفرنسيس من الوضوح وحسن البيان .

وهل نغالى إذا قلنا إن هذا العاهل العظيم لو كان يعرف اللغة العربية لنعى بها عن غيرها فى مواقفه الأربعة ، فقد جمعت فخامة اللفظ وجمال الأسلوب إلى قوة الأداء وفصاحة التعبير .

قلنا إن الاكاديميات انتشرت فى عصر النهضة وبعده ، وتنوعت أهدافها واختلفت مقاصدها ، ولكننا اكتفينا بالاشارة اليها اشارة عابرة لنقف عند مجامع اللغة ، ونقارن بين مهمتها ومهمة مجمعنا اللغوى ما دام هذا موضوع حديثنا . ومن خلال هذه المقارنة سنرى وجوه الشبه فى الأهداف ، وفى الصعوبات المعترضة ، وكذلك فى ضروب النقد الذى يوجه إلى هذه المجامع .

وأشهر المجامع اللغوية بلا مراء « الاكاديمية الفرنسية » التى قال عنها المؤرخ الإنجليزى هالام (Hallam) إنها أشهر مؤسسة فى تاريخ الأدب ، وهى كذلك أقدم المجامع القائمة إذ يرجع تاريخ إنشائها إلى أكثر من ثلثمائة سنة . ذلك أن الوزير الكبير الكردينال ريشليو نهض يعمل على نشر نفوذ فرنسا فى أوربا ، فأراد أن يدعم عن طريق نشر لغتها وثقافتها ما أحرزته من جاه وسلطان عن طريق انتصارات جيوشها .

وكان فى ذلك العهد لفيف من الأدباء يجتمعون للنظر فى منتجات القرائح وفى الموضوعات الأدبية . فخطر للوزير أن يجعل لهذه الاجتماعات صفة رسمية تعلى شأن الأدب فى الدولة وترفع مكانته فى أوربا ، فاستصدر فى شهر يناير من سنة ١٦٣٥ أمراً ملكيا بانشاء « الاكاديمية الفرنسية » ولكن السياسة عادة لا تحب الأدب ، فخشى البرلمان أن يطغى نفوذ هذه الندوة الأدبية على نفوذه وسلطانه فلم يقر إنشاءها إلا بعد سنتين

أنشأ ريشليو هذا المجمع فكان موضع عنايته . وظل اسمه مقرونا به حتى قيل إن إنشاء الاكاديمية الفرنسية كاف وحده لتخليد اسم هذا الوزير الخطير . وفى سنة ١٦٧٢ أصبح هذا المجمع فى كنف الملك لويس الرابع عشر فشمله برعايته وأغدق عليه من نعمه الشىء الكثير .

ومضت « الاكاديمية » تعمل قرابة قرن ونصف قرن إلى أن قامت الثورة الفرنسية الكبرى تحارب طبقة الأرستقراطيين أو الأشراف ، فألغت فى شهر أغسطس سنة ١٧٩٣ « الاكاديمية » لأنها كانت تمثل أرستقراطية الفكر . ولكنها ما لبثت أن عادت بعد سنتين فأقرت وجودها . وظل هذا المجمع بين مد وجزر إلى أن أصبح منذ سنة ١٨٣٢ إحدى الهيئات الخمس التى تألف منها المعهد العام (l' institut) وهى الاكاديمية الفرنسية ، والاكاديمية الفنون الجميلة ، والاكاديمية النقوش والآداب ، والاكاديمية العلوم ، والاكاديمية العلوم الفلسفية والسياسية .

ولا بد لى من الإشارة هنا إلى أن فى اضابير وزارة المعارف عندنا مشروعا بانشاء مثل هذا المعهد العام فى مصر على أن يؤلف من خمس شعب هى : شعبة العلوم ، وشعبة الطب ، وشعبة الآداب ، وشعبة الفنون ، وشعبة العلوم السياسية والإقتصادية ، إلى جانب مجمعنا اللغوى . ولعل زميلنا المحترم الدكتور طه حسين بك ، وقد كان له اليد الطولى فى إعداد هذا المشروع ، سيحدثنا عنه الحديث الوافى فى الوقت المناسب

عرضنا فيما تقدم موجزاً لتاريخ الاكاديمية الفرنسية وكان عدد أعضائها ولا يزال اربعين عضواً يسمون « الأربعين الخالدين » لا لأن آثار كل منهم كفيلة بتخليده ، بل لأنهم كلما مات منهم

واحد حل محله آخر . ولعل كلمة « الأبدال » العربية تؤدى مثل هذا المعنى . فقد جاء فى لسان العرب : الأبدال قوم من الصالحين (ولنفرض رجال الأدب من أهل الصلاح) أربعون فى الشام وثلاثون فى سائر البلاد لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر . وجاء فى اللسان أيضا : الأبدال الأولياء والعبّاد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر .

أما أهداف الاكاديمية الفرنسية فقد حددتها المواد ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ من الأمر الصادر بإنشائها ، وتتلخص فى العمل على تطهير اللغة واستكمالها وتركيز قواعدها . وكان المفروض أن يحقق ذلك بتأليف المعجم لتحديد الألفاظ ، وكتاب النحو لتركيز القواعد . وعلم العروض لميزان الشعر ، وعلم البلاغة لأحكام الكلام .

وهذه الأغراض تكاد تكون وأغراض مجمعنا واحدة فقد جاء فى المادة الثانية من المرسوم الملكى الصادر بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية ما نصه :

« أغراض المجمع هى :

(ا) أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ، وذلك بأن يحدد فى معاجم أو فى تفاسير خاصة ، أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغى استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثا دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها .

(ج) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) أن يبحث كل ما له شأن فى تقدم اللغة العربية ، مما يعهد اليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية »

على أن المجمع الفرنسى لم يلبث أن قصر همه على إعداد المعجم ، ثم على دراسة المنتجات الأدبية لمنح الجوائز للمتفوقين من الأدباء . ومع ذلك فان تصنيف هذا القاموس سار ببطء قد نجد فيه بعض العذر عن التأخير فى إنجاز قاموس مجمعنا . فان الطبعة الأولى منه لم تصدر إلا فى سنة ١٦٩٦ ، أى بعد ستين سنة من إنشاء الأكاديمية . ثم صدرت منه أربع طبعات فى القرن الثامن عشر ،

أما الطبعة الثامنة والأخيرة فقد صدرت منذ عشر سنوات ، أى أن الأكاديمية أصدرت ثمانى طبعات من معجمها فى ثلثمائة سنة من حياتها .

وقد رجعت إلى مقدمة هذا المعجم فوجدت وجوه الشبه كثيرة بين عملهم وعملنا . وبخاصة بين العقبات التى اعترضتهم والتى تعترضنا . فى الطبعة الأولى التى صدرت منذ ٢٥٠ سنة قررت الأكاديمية أن تقصى من قاموسها المصطلحات العلمية والفنية إلا ما كان منها كثير الذيوع شائع الإستعمال . ولكن استعمال هذه المصطلحات ما لبث أن ذاع ذيوعا كبيراً بازدياد تذوق العلوم والفنون فى القرن الثامن عشر ، فلم ير المجمع مفراً من أن يفسح صفحات قاموسه فى طبعته الرابعة (سنة ١٧٦٢) للمصطلحات الأولية فى العلوم والفنون والمهن مما يحتاج اليه الكاتب ويجده القارىء حتى فى المصنفات التى لا تتناول هذه الموضوعات بالذات . ثم جاء فى تصدير الطبعة السابعة (سنة ١٨٧٧) ان الأكاديمية ارتضت أكثر من ألفى كلمة علمية وفنية لشدة الحاجة إليها .

ولما شرعت تعد الطبعة الأخيرة التى صدرت منذ عشر سنوات كانت الكلمات العلمية والفنية قد طغت على اللغة ، فان العلوم القديمة فى عالم البخار والكهرباء والآليات قد تجددت معالمها وتعددت فروعها ، وظهرت علوم ومخترعات جديدة ، كما حدثت انقلابات كبيرة فى عالم الإقتصاد والسياسة والإجتماع مما دعا إلى استنباط عدد كبير جداً من المصطلحات ذاعت وشاعت وعم استعمالها بين جميع الطبقات بفضل المدرسة والصحافة . ولاحظت الأكاديمية أن من هذه المصطلحات ما هو ابن يومه ومصيره إلى الزوال ، ومنها ما هو مضطرب الإشتقاق ، وليد الارتجال . فلم يكن بد من التمحيص والتروى طويلا قبل إقراره ، شكلا وصيغة ، لإدماجه فى قاموس المجمع .

وبعد تخير هذه الألفاظ وصقلها وتهذيبها ، واجه المجمع صعوبة أخرى ، كالتى نواجهها فى مجمعنا اللغوى ، وهى وضع التعريف الجامع المانع ، للكلمة المختارة . فكانت الأكاديمية كثيراً ما تحتاج فى كل ذلك إلى الاستعانة بالأكاديميات الأخرى — كأكاديمية العلوم وأكاديمية الفنون وأكاديمية الطب — أو إلى

الاسترشاد بآراء الاخصائيين والخبراء فى المادة المبحوثة كما نفعل هنا

ولم تقتصر مهمة التحديد والتعريف على المصطلحات الجديدة بل امتدت إلى كثير من الكلمات القديمة التى كان تحديدها ناقصا أو غامضا أو التى تطور مدلولها مع الزمن . وعملت الأكاديمية كذلك على حذف الكلمات الماتة أو المهجورة ، فأزالتها من قاموسها ، وأحالتها إلى معجم اللغة التاريخى ، كما أحالت إلى المعجمات الخاصة أسماء الأعلام والسميات الجغرافية وما إلى ذلك مما لايتسع له معجم اللغة .

وقد عرضت الأكاديمية الفرنسية كذلك لما نعرض له الآن من تبسيط قواعد النحو وتسهيل القراءة . وانتهى بها الأمر أن أعلنت أنها لاتدعى التشريع فى القواعد ، ولا الوصاية أو القوامة على الإملاء . بل اكتفت بما قام به أحد أعضائها فى الطبعة الرابعة من قاموسها منذ نحو قرنين من إدخال تعديل على كتابة عدد كبير من الكلمات كانت تدخل فى هجائها أحرف لافائدة منها سوى الدلالة على أصلها اللاتينى أو اليونانى . وأبى المجمع فى الطبعات التالية أن يسير إلى أبعد من ذلك ، مكتفيا بصورة الإملاء التى أقرها الاستعمال الطويل والتى طبعت بها ألوف المصنفات المنتشرة فى العالم ، ورأت أن تغيير هذه الصورة فى الكتابة يدخل البلبلة والاضطراب فى الأفكار مقابل فائدة ضئيلة لايؤبه لها .

أما نحن فلم نصل إلى هذه المرحلة التى وصلوا اليها ، وقد نكون فى المرحلة التى كانوا فيها منذ قرنين فنحتاج إلى شىء من التبسيط فى القواعد وإلى بعض التعديل فى كتابة الكلمات . دون مساس بالجوهر .

ومن ينعم النظر فى تنوع الصعوبات عند إعداد القاموس الوافى يجد من التجنى على المجامع اللغوية اتهامها بالبطء فى عملها . وإذا كان المجمع الفرنسى قد سلخ ثلثمائة من السنين للتغلب على جانب من هذه الصعوبات فان لمجمعنا ، وهو لايزال فى عهد الطفولة بعد عشر سنوات فقط من إنشائه ، بعض العذر ، بل كل العذر ، فى عدم تحقيق جميع الأغراض التى أنشىء من أجلها ، لاسيما وأن الصعوبات التى واجهت غيرنا تباعا قد واجهتنا مرة واحدة مجتمعة .

أيها السادة : قلنا إن المجمع الفرنسى هو بكر المجامع اللغوية القائمة ، وعلى منواله نسجت المجامع التى أنشئت فيما بعد فى البلاد الأخرى ، لذلك نستطيع بعد أن تبسطنا فى سرد تاريخه وبيان مهمته أن نمر سراعا بسائر المجامع .

ففى سنة ١٧٠٠ أنشأ فردريك الأول مجمع العلوم فى برلين بأيماز من الفيلسوف ليبنز ، وقد حول فردريك الثانى الكبير هذا المجمع إلى « الأكاديمية الملكية للعلوم والآداب » وكان رئيسها فى أول أمرها العالم الفرنسى موبرتوى . وظلت تقاريره تطبع بالفرنسية من سنة ١٧٤٦ إلى سنة ١٨٠٤ . وكان لهذا المجمع فيما بعد أثر كبير فى ازدهار العلم الألمانى .

وأنشئت أكاديمية مدريد فى إسبانيا سنة ١٧١٣ برعاية الملك فيليب الخامس ، فوجهت همها إلى وضع معجم وأجرومية أصبحا مرجعين بل حجتين فى اللغة فى إسبانيا والجمهوريات اللاتينية بامريكا الجنوبية .

وفى سنة ١٧٧٢ أنشئت فى بلجيكا الأكاديمية الملكية وأعيد تنظيمها فى سنة ١٨٤٥ فقسمت ثلاثة أقسام : قسم الآداب وقسم الفنون ، وقسم العلوم . وكان معظم أعضائها من الفلاسفة والمؤرخين واللغويين والقانونيين ، وقل فيها الشعراء والأدباء فرأى القوم حاجتهم إلى إنشاء أكاديمية أخرى فأنشئت الأكاديمية الملكية للغة الفرنسية وأدبها فى سنة ١٩٣٠ .

وإذا كانت الأكاديميات قد نشأت فى مدن إيطاليا منذ نحو أربعمائة سنة فان الأكاديمية الكبرى لم تنشأ فى روما إلا فى سنة ١٩٢٦ وتم تنظيمها فى سنة ١٩٢٩ واشتملت على أربع شعب العلوم الطبيعية والرياضية ، والآداب ، والعلوم الفلسفية والتاريخية والفنون .

أما الشعوب الانجلو سكسونية من انجليز وأمريكان يعنوا بالمجامع اللغوية عنايتهم بأندية البحوث التاريخية والعلمية والفلسفية ، فالأكاديمية البريطانية والجمعية الملكية أو أكاديمية لندن ليستا بالمجامع اللغوية بالمعنى الذى نقصده ، فان القوم رأوا تبسيط لغتهم ماستطاعوا ليعمموا استعمالها ، حتى اهتدوا أخيرا إلى لغة مبسطة لايزيد عدد كلماتها على ٨٥٠ كلمة من الموصوفات والصفات والأفعال والحروف التى يحتاج اليها الإنسان فى الكلام

أما فى الشرق . فقد ألف رهط الأدباء فى العواصم العربية

جمعيات أدبيـة لغوية كثيرة ولـكنها لم تـكن لتعمر طويلا لأن الحـكومات لم تكن تؤيدها ، بل كثيراً ما كانت تناهضها ، إلى أن أنشىء المجمع اللغوى فى دمشق منذ ربع قرن ، وقد أدى للغة خدمات تذكر له بالشكر .

ويسرنا أن نحيي هنا رئيسه الأستاذ محمد كرد على ووكيله الأستاذ عبد القادر المغربى ، زميلينا فى المجمع المصرى .

أيها السادة : وقفت بكم طويلا عند المجمع الفرنسى لأنه أقدم المجامع اللغوية وأشهرها ، فاسمحوا لى أن أقف بكم وقفة اخرى عند المجمع الروسى ، فهو أحدث المجامع وأكثرها اختلافا فى تأليفه وأهدافه ، ونحن اقل معرفة به منا بغيره .

كان بطرس الأكبر قد أنشأ فى بطرسبورج سنة ١٧٢٥ أكاديمية للعلوم . ثم تفرعت إلى شعب على غرار شعب الأنستيتو الفرنسى . ولـكن نظام هذه الأكاديمية قد قلب رأسا على عقب فى روسيا السوفيتية ، حيث اصبحت الاكاديمية العلمية بمثابة هيئة أركان الحرب فى معسكر العلم الروسى ، وأصبح لها الشأن الأول فى نهضة البلاد . وفى سنة ١٩٤١ قبيل اشتراك روسيا فى الحرب القائمة كان هذا المجمع مؤلفا من ٧٦ معهدا و١١ معملا للاختبارات العلمية ، و٤٢ محطة للتجارب و٦ مراصد و٢٤ متحفا. ويبلغ عدد الأعضاء الآن ١٥٠ عضواً ، وعدد الأعضاء المراسلين ٢٣٠ وهناك ٤٧٠٠ إخصائى يساعدون فى الشؤون العلمية والتطبيقية ، وقد نشر المجمع فى سنة ١٩٤١ من التقارير والنشرات الدورية مايزيد على عشرة آلاف صفحة . وهذه الأكاديمية مؤلفة من ثمانى شعب ، وهى شعبة الطبيعيات والرياضيات ، وعلوم الـكيمياء ، وعلم طبقات الأرض والجغرافية ، والعلوم البيولوجية والعلوم التطبيقية ، والتاريخ والفلسفة ، والاقتصاد والقانون ، والأدب واللغات . ويتبـع كل شعبة عدد من المعاهد والمعامل والمتاحف .

أما شعبة الأدب واللغات فتشتمل فيما تشتمل عليه على معهد اكتسب أخيراً أهمية خاصة وهو معهد الابحاث الشرقية ورئيسه العلامة ستروف « Struve » من علماء الآثار المصرية . ومن بين أعضائه البارزين المستشرق كراشكوفسكى (Krachkovski) الذى تخصص بالأدب العربى الحديث ، وهو من أعضاء مجمع دمشق ، وقد ترجم إلى الروسية بضعة مؤلفات لـكتابنا المعاصرين منها كتاب « الأيام » لزميلنا المحترم الدكتور طه حسين بك ، كما أشرف على نشر مؤلفات ابن فضلان التى تحتوى على معلومات ثمينة عن أقدم عهود التاريخ الروسى . وفى هذا المعهد أيضا يشمل الباحثة أرنستد (Ernstedt) الإخصائى فى اللغة القبطية . وقد أعد للنشر مخطوطات بهذه اللغة على جانب من الأهمية إذ تبحث فى تطور مصر الإقتصادى فى القرون الوسطى وهى تـكاد تـكون فريدة فى بابها .

وفى هذا المعهد مجموعة ثمينة من المخطوطات الشرقية من عربية وقبطية وإيرانية وصينية . كما أن فيه مكتبة شرقية ضخمة تعد من أغنى مكتبات العالم . وليست الدروس الشرقية محصورة فى معهد الأدب ، فإن لها كذلك نصيبا من أعمال معهد اللغة والفـكر ومعهد الأدب . وتدرس لغات الشعوب الشرقيـة الداخلة فى اتحاد الجمهوريات السوفيتية فى معاهد أرمينيا وجورجيا والتركمان .

أيها السادة — قد يـكون من الطريف ، ونحن نعرض وجوه الشبه بين مجامعهم ومجمعنا ، أن نورد بعض ماوجه إلى هذه المجامع من سهام التهـكم والنقد البرىء وغير البرىء .

فهذا الشاعر الفرنسى بيرون Piron لم يتمكن من دخول الأكاديمية فارسل اليها يوصيها بان تـكتب على ضريحه : (هنا يرقد بيرون وهو لم يـكن شيئا حتى ولا عضوا فى الأكاديمية) وكان يقول عن الأربعين الخالدين : (هم أربعون ولـكن عقولهم عقول أربعة) .

وقال فولتير ، فى أسلوبه اللاذع ، يحدد الأكاديمية : (هى هيئة يدخلها أصحاب الألقاب وكبار الموظفين ورجال الدين والقانون والأطباء والمهندسون وأحيانا رجال القـلم) . وهو يشير فى قوله هذا إلى بعض أعلام الأدب الذين لم تفتح الأكاديمية لهم أبوابها من أمثال موليير وغيره . ولـكن الأكاديمية عوضت موليير تمثالا نصبته بعد وفاته فى قاعة جلساتها وكتبت تحته : (لم ينقص مجده شيء ولـكنه هو كان ينقص مجدنا) .

وقال أحد النقاد (هذه المجامع اللغوية إن هى إلا ملاجىء للعجزة من الذين شوهتهم حرفة القلم) .